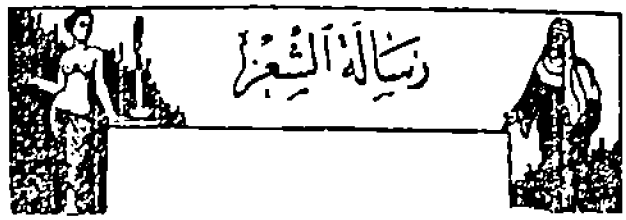

حريق القاهرة

للاستاذ عثمان حلمى

ذى بلادك ذا كر أم نامى ؟ أم حرت مابين الرجا والياس !!
عتك فيها الحادثات ولم تدع لك غير محض الخوف والوسواس
قفت مشدوه الفؤاد كأنما تجرى مقادرها بغير قياس

وكأنما الدنيا سوى الدنيا التى ماهدتها والناس غير الناس
ماذا رأيت ؟ - وما لأمرك حائرا ومن الدموع على المصاب مواسى
أسألت ما تلك الطلول فلم يجب من ناطق فيها سوى أدراس
وعرفت كيف جنى عليها من جنى من كل جبار الحفيظة قاسى
فإذا المبانى الغاليات كأنها لم تغن قبل خرابها بأناس
وإذا الديار الشامخات كأنها فى العين مهجور من الأرماس
من كل منهار الجدار كأنما قامت جوانبه بغير أساس
دكت بما فيها وأصبح أهلها نهب البلى وتصرف الأحراس
وكأنما أيدى الذهول تظاهرت فيها بغير هدى ولا نبراس
فرأيت من بغداد سورة كربها فى مصر - بل فى قلبها الحساس
فى كل منعرج مكان خافق أو موحش خال من الإيناس
وبكل ناحية دمار شامل ودمامع مهراقة ومآس
يالنفوس ويا لها من فتنة جنت جنون جوامح الأفراس
إبليس أوقدها وأشعل نارها وأثارها هذا اللعين الحاسى
وكأنه قد كان أودع سره من قبل صدر موسوس خناس
وكأنه والنار تزأر صارخ أو نافخ فى قسوة ونحاس
فإذا بأبواب الجحيم تفتحت وطغى ركام دخانها الجواس
وتشققت سحب الدخان بلامع كالبرق نور ظلمة الأغلاس
مابين محمر ومصفرجلا منها اربداد سحابها العباس
وإذا القلوب لدى الحناجر جاوبت فى الجوف خفق تقطع الأنفاس
من كل من لم يدر أية حيلة انجاته إلا الرضى بالياس
أو كل مفتقد صريع قضائه يبكيه مسكوب الدامع آمى
بطشت به النيران بطشة غادر كالوحش بالأنياب والأضراس
والقوم إلا الأشقياء لهولها غشيتهمو سنة من الإبلاس
وقفوا حيارى لا يرون بأعين أجفانها نمست بغير نعاس
وتيقنوا أن لا نجاة لهول ما وقعت عليه العين من أرجاس
حتى تداركها المليك بحكمة محمودة العقبى وعزم رامى
فانجاب عن قلب الكنانة رعبها وانزاح ما أضنى النهى من باس

عثمان حلمى

وكيف أن الجنود الأمريكيين والإنكليز كانوا يحصلون على بغيتهم من الفتيات المذارى بقطعة من (الشكولاته) أو غيرها

هذه صورة مصغرة لما حدث ويحدث من جراء هذه الحروب الوحشية !

فلا غرابة إذاً من ظهور مذاهب انحلالية تدعو جهدها لإقامة (الدهاليز الأرضية) وهى ملاجئ تمثل فيها أبشع ما تصوره الغريزة من همجية !

كما أنها تدعو ضحاياها للعيشة الهمجية كما يصوره لها عقلها الباطن (اللاشعور) وكما ترضيه غرائزها الجنسية !

ولا يخفى أن العقد النفسية الكامنة فى نفوس معتنق هذه المذاهب تكاد تسيطر سيطرة تامة على العقل الواعى (الأنا) فتشل حركته لكى يبدأ (اللاشعور) عمله المبعثر ليجمع شتات الأفكار والذكريات القديمة المكبوتة فيه ، ليخرجها على شكل (أفعال منقوصة) و (عقائد فاسدة) أما الشعور بالنقص الذى تعرفوس هؤلاء لم يكن إلا وليد البيئة

شاكر الكرى